Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقلم الدكتور : محمد طه الحاجرى

المدائن كالناس : لكل مدينة طابعها وملامحها وقسماتها ، أو قل شخصيتها التى تنفرد بها ، كما ان لكل فرد من الناس شخصيته ، التى تميزه عن غيره وتحيطه بجو خاص به ، وكما تتكون شخصية الفرد من عوامل الوراثة والبيئة وملابسات الحياة المختلفة ، كذلك الامر بالقياس الى المدينة ، وكلما كانت هذه العوامل اعرق وابعد ايغالا وأكثر تداخلا ، كان طابع شخصيتها أكثر انفرادا وأشد تميزا وبهذا نجد بين المدن ـ كما نرى بين الناس ـ مدنا أوساطا ، تقل الفروق بينها وتكثر وجوه التشابه فيها ، وأخرى بائنات بنفسها ، منفردات بما خط الزمن عليها من ملامح عميقة معقدة متشابكة ، لأنه قد اجتمع لها من الاسباب والملابسات فى خلال التاريخ الممتد المتطاول ، مالم يجتمع للجمهرة الكبرى ، ولأنه كان لها من قوة الحياة ما استطاعت ان تصمد به لاحداث الزمن وصروف الايام .

والاسكندرية من أعرق المدن تاريخا ، وأكثرها فى أحداث الزمن مشاركة ، وقد كان لها من موقعها ، وما أتاحة لها هذا الموقع على مر القرون ما جنبها أن تنماع فى غيرها ، كما جعلها من ابرز المدن شخصية ، وأقواها طابعا ، وأشدها اثارة للباحث والمتأمل والمتطلع .

ولهذه الشخصية جوانبها الكثيرة ومظاهرها المختلفة ولكن الادب هو ولاريب أول مظاهرها ، اذ كان أشدها اتصالا بها وأقواها تعبيرا عنها